ابن الشجري عندي أن الأكل هنا بمعنى العدوان والظلم كقوله أكلت
بنيك أكل الضب حتى وجدت مرارة الكلأ الوبيل أي ظلمتهم وشبه
الأكل المعنوي بالحقيقي والأحسن في الضب في البيت ان لا يكون في موضع
على حذف الفاعل أي مثل أكلك الضب بل في موضع رفع على حذف
المفعول أي مثل أكل الضب أولاده لأن ذلك أدخل في التشبيه وعلى
هذا فيحتمل الأكل الثاني ان يكون معنويا لأن الضب ظالم لأولاده بأكله
اياهم وفي المثل أعق من الضب وقد حمل بعضهم على هذه اللغة ثم عموا
وصموا كثير منهم وأسروا النجوى الذين ظلموا وحملها على غير هذه اللغة
أولى لضعفها وقد جوز في الذين ظلموا أن يكون بدلا من الواو في
أسروا أو مبتدأ خبره أما أسروا أو قول محذوف عامل في جملة الاستفهام أي يقولون هل هذا وأن يكون خبر المحذوف أي هم الذين
أو فاعلا بأسروا والواو علامة كما قدمنا أو بيقول محذوفا أو بدلا
من واو استمعوا وأن يكون منصوبا على البدل من مفعول يأتيهم
أو على اضمار أذم أو أعني وأن يكون مجرورا على البدل من الناس في
اقترب للناس حسابهم أو من الهاء والميم في لاهية قلوبهم فهذه أحد
عشر وجها وأما الآية الأولى فإذا قدرت الواوان فيها علامتين
فالعاملان قد تنازعا الظاهر ويجب حينئذ ان تقدر في أحدهما
ضميرا مستترا راجعا إليه وهذا من غرائب العربية أعني وجوب
استتار الضمير في فعل الغائبين ويجوز كون كثير مبتدأ وما قبله
خبرا أو كونه بدلا من الواو والأولى مثل اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم
فالواو والثانية تعود على مقدم رتبة ولا يجوز العكس لأن الأولى

حينئذ

حينئذ لا مفسر لها ومنع أبو حيان ان يقال على هذه اللغة جاؤني
من جاء لأنها لم تسمع إلا مع ما لفظه جمع وأقول إذا كان سبب دخولها
بيان ان الفاعل الآتي جمع كان لحاقها هنا أولى لأن الجمعية خفية وقد
أوجب الجميع علامة التأنيث في قامت هند كما أوجبوها في قامت
امرأة في غلت القدر وانكسرت القوس كما أجازوها في طلعت الشمس
ونفعت الموعظة وجوز الزمخشري في لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ
كون من فاعلا والواو علامة وإذا قيل جاؤا زيد وعمرو وبكر لم يجز
عند ابن هشام أن يكون من هذه اللغة وكذا يقول في جاء زيد وعمرو
وقول غيره أولى لما بينا من أن المراد بيان المعنى وقد رد عليه بقوله
وقد أسماه مبعد وحمم وليس بشيء لأنه يمنع التخريج لا التركيب
ويجب القطع بامتناعها في نحو قام زيدا وعمرو لأن القائم واحد بخلاف
قام أخواك أو غلاماك لأنه اثنان وكذلك يمتنع في قام أخواك أو
زيد وأما قوله تعالى إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما في زعم
من ذلك فهو غالط بل الألف ضمير الوالدين في وبالوالدين احسانا
وأحدهما أو كلاهما بتقدير يبلغه أحدهما أو كلاهما أو أحدهما بدل
بعض وما بعده بإضمار فعل ولا يكون معطوفا لأن بدل الكل لا يعطف
على بدل البعض لا تقول أعجبني زيد وجهه وأخوك على أن الأخ هو زيد
لأنك لا تعطف المبين على المخصص فإن قلت قام أخواك وزيد جاز
قاموا بالواو وإن قدرته من عطف المفردات وقاما بالألف أن قدرته
من عطف الجمل كما قال السهيلي في لا تأخذه سنة ولا نوم أن التقدير
ولا يأخذه نوم والثالث عشر والأنكار نحو آلرجلوه بعد قول القائل

واجازوها

شعره وفعل أو إذا كان سبب دخولها بيان أن الجمع
الفاعل الآتي جمع كان لحاقها هنا أولى لأن الجمعية
خفية بمعنى أنه وإن لم يجمع الاسم ما لفظه جمع خفية أن يجمع
مع ما معناه فقط من باب الأولى لأن سبب دخولها كذلك
العطاوية معنى الجمع دون اللفظ في الفاعل كان البيع
نحو دخول التاء التأنيث في الفعل بيان معنى تأنيث
فاعله دون لفظه فقط ولهذا لزم الشرح الايراد
ما قاله في أن أبا حيان منع ولهذا عدم سماع هذا
التركيب من العرب ولا يصح في كلامهم هذا الفارق
الفارق وذلك أن الجمع يراعى لفظه فلذلك لا ما يؤتى
معه بعلامة الجمعية في الفعل المسند إليه وإما من فان قيل
للجمع باعتبار معناها أو اعتبار المعنى فيها قليل
وما استند إليه من تجويز الزمخشري لما منعه أبو حيان
لا ينهض ردا عليه والنص معترف بضعف هذه
اللغة فلا ينبغي حمل التنزيل عليها
سمى

Copyright © King Saud University